

اللجان الوطنية ودورها في دعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

عبد اللطيف شلش *

أولاً - التعريف بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

في ٢٥ يوليو / تموز ١٩٧٠ عقد المؤتمر العام الأول للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لكي تبدأ المنظمة مسيرتها تنفيذاً لميثاق الوحدة الثقافية العربية الذي قامت المنظمة على أساسه عندما أقره مجلس جامعة الدول العربية عام ١٩٦٤ - هذا الميثاق الذي صدر « استجابة للشعور بالوحدة الطبيعية بين أبناء الأمة العربية ، وإيماناً بأن وحدة الفكر والثقافة هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها الوحدة العربية ويأن الحفاظ على التراث الحضارى العربي وانتقاله بين الأجيال المتعاقبة وتجديده على الدوام هو ضمان تماسك الأمة العربية ونهوضها بدورها الطبيعي الابداعي في مجال الحضارة الانسانية والسلام العالمي المبني على اسس العدل والحرية والمساواة » .

وقد حدد دستور المنظمة هدفها العام في « التمكين للوحدة الفكرية بين اجزاء الوطن العربي وتوسيع العمل العربي المشترك وتعميقه في مجالات التربية والثقافة والعلوم وتشجيع التعاون العلمي والثقافي بين الأمة العربية والامم الأخرى وتشجيع التعاون الدولي في هذه المجالات » .

وفي إطار هذا الهدف العام حددت المنظمة لنفسها المقاصد التالية : -

* الأمين المساعد للجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة

- العمل على تنمية اطار فكري عربي يقوم على نظرة قومية شاملة للقضايا الثقافية العربية ، وينبع من ادراك سليم لوحدة الثقافة العربية ، ويحدد موضع الامة العربية على خريطة الحضارة الانسانية المعاصرة ، ومواقع مشاركتها الايجابية في تنميتها وتطويرها .
- تمكين الانسان العربي من النمو فكرياً وثقافياً الى أقصى ما تؤهله قدراته ليضطلع بدور ايجابي في بناء مجتمعه وتطوير حضارة أمته والحضارة الانسانية .
- المشاركة في تنمية علوم عربية تربوية واجتماعية وترسيخ العلم وتطبيقاته في الحياة وفي مواجهة قضايا التنمية الشاملة والتطوير الثقافي في الوطن العربي .
- المعاونة على النهوض بالانظمة التعليمية والمؤسسات الثقافية والعلمية العربية وتدعيم التعاون والتكامل فيما بينها ، مع توجيه عناية خاصة لمحو الامية على أساس المواجهة الشاملة وضمن اطار التربية المستمرة .
- الكشف عن مجالات التعاون العربي في مجالات التربية والثقافة والعلوم وتعبئة الطاقات والامكانيات العربية في هذه المجالات بما يخدم التنمية والتقدم والمعاصرة في الوطن العربي وبما يرفع من كفاية الاسهام العربي في المجال الدولي .
- خدمة التراث العربي واللغة العربية والعمل على تنميتها وتطويرها وفق متطلبات العصر واتجاهاته .

- تنمية الاتصال والاعلام بين الدول العربية في مجالات التربية والثقافة والعلوم وما يقتضيه ذلك من توفير للبيانات وقيام نظم عصرية للمعلومات .
 - توجيه عناية خاصة لقضايا شعب فلسطين ومساندته للمحافظة على ذاتيته الثقافية .
 - توجيه عناية خاصة للبلدان والقطاعات العربية الأقل حظا في التقدم .
 - الانفتاح على التجربة العالمية والمنظمات الاقليمية والدولية والعمل على تدعيم اواصر الاتصال بين العرب والشعوب الأخرى ، وبخاصة في افريقيا وآسيا ، في مجالات التربية والثقافة و العلوم .
- ولتحقيق أهداف ومقاصد المنظمة سألقة الذكر حدد دستور المنظمة مجالات عملها فيما يلي :-
- أ - تنسيق الجهود العربية في ميادين التربية والثقافة والعلوم .
 - ب - النهوض بالتعليم والثقافة ، وذلك بالتعاون مع الدول الأعضاء بناء على طلبها ، للنهوض بالفكر الى المستوى الذي يتيح للعرب حياة فكرية مثمرة تمكنهم من تحمل ما تقتضيه الحرية من مسؤوليات .
 - ج - تشجيع البحث العلمي في البلاد العربية والعمل على إيجاد هيئة من الباحثين .
 - د - اقتراح المعاهدات وجمع المعلومات والحقائق والبيانات الخاصة بتنفيذ المعاهدات التربوية والثقافية والعلمية و الفنية التي تبرم بين البلاد العربية .
 - هـ - المساعدة على تبادل الخبرات والخبراء والمعلومات والتجارب التربوية والثقافية والعلمية

والمعونات الفنية وتنسيق هذا التبادل .

و - المساهمة في الحفاظ على المعرفة وتقديمها ونشرها ، ذلك :

بالمحافظة على التراث العربي وحمايته ونشره سواء كان مخطوطات أو تحفاً فنية أو
أثرية بإنشاء المعاهد ذات التخصص الدقيق مع إتاحة الامكانيات اللازمة للقيام
برسالتها على أتم وجه ممكن .

والمعاهد التي تبت روح القومية العربية وتعد جيلاً من الباحثين المتخصصين في
الحضارة العربية وفيما يهم العرب في العصر الحديث من قضايا الفكر البشري ،
ويتشجيع التعاون بين الأمة العربية والأمم الأخرى في جميع نواحي النشاط الفكري ،
وبالأخذ بطرق التعاون الدولي التي من شأنها أن تجعل المادة المطبوعة أو المنشورة التي
ينتجها أي عضو بالمنظمة في متناول الناس جميعاً .

ثانياً - المنظمة العربية واللجان الوطنية

تقوم المنظمة العربية بتنفيذ أوجه نشاطها بالدول الأعضاء عن طريق اللجان الوطنية
للمنظمة بهذه الدول ، والتي تمثل حلقة الاتصال بين المنظمة وبين المؤسسات الوطنية بالدول
الأعضاء المعنية بمجالات عمل المنظمة كما تعمل اللجان الوطنية في نفس الوقت كهيئات
أعلامية وأستشارية وتنفيذية لأهداف وأنشطة المنظمة ، ويأتي إنشاء اللجان الوطنية للمنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم تنفيذاً لنص المادة السابعة من دستور المنظمة ، والذي نص
تحت عنوان " الشعب المحلية " على ما يلي :

" تؤلف شعب محلية في كل دولة عضو لتنظيم التعاون مع المنظمة " .

وبطبيعة الحال فإن اللجان الوطنية للمنظمة العربية تختلف من دولة إلى أخرى من حيث الأماكن البشرية والمادية وكذلك من حيث تبعيتها الإدارية ، فبعض هذه اللجان يتبع وزارة الخارجية والبعض الآخر يتبع وزارة الثقافة والبعض الثالث وهو الأغلب والأعم يتبع وزارة التعليم ، ولكن هذه اللجان جميعها تشترك في أنها منشأة في إطار قانوني يحدد اختصاصاتها ومجالات عملها وتشكيلها ونظامها المالي والإداري ، ويؤسس هذه اللجان الوزير المختص ويعاونه أمين عام في مستوى وكيل وزارة وأمين مساعد بدرجة مدير عام ويتبعه عدد من العاملين الفنيين والإداريين لإنجاز الأعمال المنوطة باللجنة الوطنية .

وتتمثل أوجه التعاون بين المنظمة العربية واللجان الوطنية فيما يلي :

- ١ - الأسهام في أعداد مشروع برنامج وميزانية المنظمة ومراعاة البرنامج الزمني لمراحل الأعداد .
- ٢ - المشاركة في تنفيذ برامج وأنشطة المنظمة كلياً أو جزئياً بالتعاون مع المنظمة والجهات الوطنية المعنية .
- ٣ - التعاون مع أعضاء المؤتمر العام والمجلس التنفيذي للمنظمة بتزويدهم بكافة المعلومات اللازمة حول الموضوعات المطروحة بجدول الأعمال ؛
- ٤ - الأعلام الجماهيري من خلال وسائل الأعلام المختلفة عن أهداف المنظمة وبرامجها وأنشطتها .
- ٥ - تنظيم الاجتماعات والمؤتمرات والدورات التدريبية وتبادل المعلومات وأجراء البحوث والدراسات وغيرها في مجال عمل المنظمة .

٦ - المشاركة في تخطيط الأنشطة والبرامج التي يعهد بها الي المنظمة خارج الميزانية .

٧ - ترشيح الموظفين والخبراء للعمل بالمنظمة أو في الدول الأعضاء .

٨ - إبلاغ أجهزة الدولة والمؤسسات المعنية بنتائج وتوصيات وقرارات المؤتمر العام وغيره

من المؤتمرات والاجتماعات والدراسات والعمل على مناقشتها في ضوء احتياجات

البلاد وأولوياتها ومتابعة تنفيذ هذه التوصيات .

ثالثاً - اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة

يرجع تاريخ إنشاء اللجنة الوطنية المصرية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الي القرار الجمهوري رقم ٤٨٠ لسنة ١٩٩١ المعدل للقرار الجمهوري رقم ١٥٨٨ لسنة

١٩٦٧ ، والذي نص في مادته الأولى على " تنشأ في جمهورية مصر العربية لجنة وطنية

للتربية والعلوم والثقافة " .

كما نص في مادته الثانية على أن تكون اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة حلقة

الاتصال بين :

* المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو " .

* المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الكسو " .

* المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة " أيسيسكو " .

وبين أجهزة الدولة المعنية بشئون التربية والثقافة والعلوم ولا يجوز لأي جهة من

هذه الجهات الاتصال بهذه المنظمات في أي شأن من هذه الشؤون عن غير طريق اللجنة

الوطنية المشار إليها .

وحدد القرار مجالات اختصاص عمل اللجنة فيما يلي :

تكون اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة حلقة الاتصال بين المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) وبين جميع أجهزة الدولة المعنية بشئون التربية والعلوم والثقافة . ولا يجوز لأي جهة من هذه الجهات الاتصال بهذه المنظمات في أي شأن من هذه الشئون عن غير طريق اللجنة المشار إليها وتختص هذه اللجنة بما يأتي : -

أ - العمل على مشاركة جمهورية مصر العربية مشاركة فعالة في إعداد وتنفيذ البرامج الدولية والإقليمية المشار إليها على نحو يتفق مع الأهداف المصرية وتهيئة وسائل الاتصال بهذه المنظمات ولجانها المختلفة والاشتراك في تنظيم وإعداد المؤتمرات والندوات والزيارات والمنح والمشروعات التي تمويلها تلك المنظمات أو تشترك في تمويلها .

ب - ابداء الرأي للوزارات والهيئات في مجالات أنشطة المنظمات المشار إليها وفي المسائل التي يحيلها وزير التعليم .

ج - الاتصال بالهيئات والأفراد المعنيين بشئون التربية والعلوم والثقافة للتعريف بأنشطتها وكذلك بأوجه نشاط المنظمات المشار إليها وكذلك تشجيع ودعم الجهود التي تبذلها تلك الهيئات والأفراد لتعزيز أهداف اللجنة والمنظمات وبما يتفق والأهداف القومية المصرية .

د - تنفيذ مشروعات في مجال اختصاصها لحساب هيئات دولية أو اقليمية أو اجنبية ، وتودع الحصيلة مقابل أداء هذه المشروعات في حساب خاص ، وتخصص للصرف منها في أغراضها وفقاً للقواعد المنصوص عليها في قرار رئيس الجمهورية رقم ٤٨ لسنة ١٩٨٢ المشار اليه ، ويلاحظ لأول وهلة أن تاريخ إنشاء اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة يرجع الى ما قبل إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الكسو " بما يزيد على العشرين عاماً تحت مسمى : " الشعبة القومية لليونسكو " في أعقاب أقرار الميثاق التأسيسي لمنظمة اليونسكو في السادس عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٤٥ وظهور المنظمة التي حيز الوجود ببلوغ عدد الدول المصدقة على هذا الميثاق عشرين دولة في الرابع من نوفمبر عام ١٩٤٦ وكانت مصر من بين الدول العشرين سالفة الذكر وهي : المملكة المتحدة نيوزيلندا ، السعودية ، اتحاد جنوب أفريقيا ، أستراليا ، الهند ، المكسيك ، فرنسا ، الدومينيكان ، تركيا ، مصر ، النرويج ، كندا ، الصين ، الدنمارك ، أمريكا ، تشيكوسلوفاكيا ، البرازيل ، لبنان ، اليونان .

ولما كان الميثاق التأسيسي لتلك المنظمة قد نص في مادته السابعة على ان تتخذ كل دولة عضو الترتيبات التي تلائم ظروفها الخاصة لأشراك هيئاتها الوطنية الرئيسية التي تعني بشئون التربية و العلوم والثقافة في أعمال المنظمة ، ويفضل أن يتم ذلك عن طريق تكوين لجان وطنية تمثل فيها الحكومة والهيئات المختلفة وتقوم هذه اللجان بدور استشاري وبدور هيئات الاتصال فيما يختص بجميع المسائل التي تهم المنظمة .

وعلى هذا الأساس ، تم انشاء الشعبة القومية المصرية لليونسكو لأول مرة بالقرار الوزاري رقم ٦٨٧٥ بتاريخ ١٩/٧/١٩٤٩ ، وأعيد تشكيل هذه الشعبة بقرار مجلس

الوزراء بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٥٦ ثم بقرار مجلس الوزراء رقم ١٢٤٤ في عام ١٩٥٩ لتحقيق الأغراض التي أنشئت من أجلها هذه الشعبة .

وعندما أنشئت وزارة التعليم العالي عام ١٩٦١ صدر القرار الجمهوري رقم ١٦٦٥ لسنة ١٩٦١ بمسئوليات وتنظيم هذه الوزارة والذي نص في المادة الأولى منه تحت رقم (٥) على أن يكون لوزير التعليم العالي صلاحيات واختصاصات وزير التربية والتعليم المركزية في كل ما يتعلق بشئون اليونسكو ...

وقد تم إعادة تشكيل الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة عدة مرات بالقرار الجمهوري رقم ٢٢٨٢ لسنة ١٩٦٢ ، تم بالقرار الجمهوري رقم ١٥٨٨ لسنة ١٩٦٧ والذي تم تعديله مؤخراً بالقرار الجمهوري رقم ٤٨٠ لسنة ١٩٩١ والذي تضمن في مادته الأولى تعديل أسم " الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة " الى " اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة . كما تضمن في المادة الثانية منه قيام هذه اللجنة بالعمل ك لجنة وطنية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة جنباً الى جنب مع عملها ك لجنة وطنية لمنظمة اليونسكو .

ونصت المادة الثالثة من القرار على تشكيل اللجنة الوطنية من :

أ - جمعية عمومية .

ب - مكتب تنفيذي .

ج - أمانة عامة .

وحدد القرار اختصاصات كل من الجمعية العمومية والمكتب التنفيذي والإمانة العامة للجنة الوطنية .

ومن هنا ، فعندما أنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الخامس والعشرين من يوليو ١٩٧٠ ، نصت المادة السابعة من دستور تلك المنظمة تحت عنوان " الشعب المحلية " على : " تؤلف شعب محلية في كل دولة عضو لتنظيم التعاون مع المنظمة . " وكانت اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو قد مضى على أنشائها في ذلك الوقت أكثر من عشرين عاماً ، وقد أهلها ذلك للقيام بدورها كلجنة وطنية للمنظمة العربية بدرجة عالية من الكفاءة والخبرة في مجالات عمل تلك المنظمة .

وتجدر الإشارة بهذه المناسبة الى أن اللجنة الوطنية المصرية للتربية و العلوم والثقافة تولي اهتماما كبيرا بأهداف ورسالة المنظمة العربية ، ولا تدخر وسعاً في سبيل تحقيق التعاون المنشود من أجل تنفيذ أوجه النشاط المختلفة للمنظمة .

وفيما يلي عرض لأهم المؤتمرات والاجتماعات والدورات التي تم تنفيذها خلال السنوات الثلاث الماضية : في مصر بالتعاون مع المنظمة :-

- الدورة الاستثنائية الثالثة للمؤتمر العام للمنظمة بالقاهرة في ديسمبر ١٩٩٢ وعقد الدورة الاستثنائية الرابعة للمجلس التنفيذي للمنظمة في نفس الفترة .

- الدورة الإعلامية الوطنية عن المنظمة العربية في الفترة من ١٤ - ١٦ نوفمبر ١٩٩٢ .

- الدورة التدريبية الإقليمية لموظفي اللجان الوطنية العربية للمنظمة في الفترة من ١٨ - ٢٢ يولييه ١٩٩٣ .

- الدورة التدريبية حول التطوير والتنمية الادارية للمسئولين عن تنفيذ خطط محو الامية (سبتمبر ١٩٩٢) بمركز سرس الليان .
 - تنظيم اجتماعي خبراء حول رفع مستوى المعلمين اثناء الخدمة (يوليو ١٩٩٢) وتطوير مناهج تعليم الكبار (سبتمبر ١٩٩٢) .
 - الاجتماع الخامس للجنة العربية للبرنامج الهيدرولوجي بمركز البحوث المائية من ٩ - ١١ نوفمبر ١٩٩٢ .
 - الدورة التدريبية في مجال تقويم الآثار البيئية بالقاهرة من ٢ - ١١ ديسمبر ١٩٩٢ بمعهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس .
 - الدورة التدريبية في مجال الاجهزة البصرية والميكانيكية من ٤ - ٩ /٥/ ١٩٩٣ بمقر مركز الاجهزة العلمية باكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا .
 - الندوة الوطنية حول حقوق المؤلف بمقر اللجنة الوطنية من ١٩ - ٢٣ يونيو ١٩٩٣ .
 - اجتماع المائدة المستديرة عن الاتصال والتعليم من ٢٦ - ٣٠ يونيو ١٩٩٣ .
 - حلقة دراسة عن القضايا الاحصائية في المجال الثقافي والاتصال الجماهيري من ١٨ - ٢١ سبتمبر ١٩٩٣ .
- والأمل معقود على قيام المنظمة العربية بتنفيذ مشروعات كبرى وطنية وإقليمية بمصر لخدمة الأهداف الوطنية والعربية المنشودة .

الهيكل التنظيمي للجنة الوطنية المصرية للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو - اليكسو - ايسيسكو)

